مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الرابع والثلاثون
شباط / ٢٠١٩

النحو في اللّهجات العربيّة عند المستشرقين

أ.م.د محمد مزعل خلاطي الباحث : عمار عبد العباس اكزار

جامعة واسط ـ كليّة التربية للعلوم الانسانية

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان آراء المستشرقين في اللّهجات العربيّة ومناقشتها ، إذ تركّزَ اهتمامهم في القرن التاسع عشر على دراسة اللّهجات العربيّة القديمة والحديثة ، مستعينين بكُتب النحاة القدماء وما جاء فيها من توضيح للظواهر اللّغويّة ، فكانت دراساتهم تشمل مستويات لغويّة مختلفة ، وقد اقتصرنا في هذا البحث على الجانب النحويّ في اللّهجات العربيّة القديمة (الفصيحة) في دراسات المستشرقين المترجمة بالعربيّة ، أمثال رابين وبراجشتراسر وهنري فليش ووجان كانتينو وأنو ليتمان وغيرهم.

يأتي هذا البحث ضمن مبحثين ، يتناول الأوّل القضايا النحويّة في الأسماء ، ويتناول الثاني القضايا النحويّة في الأفعال.

يكشف البحث عن أهم ما جاء به المستشرقون من دراسات حول اختلاف اللّهجات العربيّة القديمة في استعمال التراكيب النحويّة ، وما يُقابلها من آراء علماء اللّغة العربيّة.

Abstract

The aim of this research is to present the views of orientalists in the dialects of the Arab world. Their interest in the 19th century focused on the study of ancient and modern Arabic dialects, using the ancient grammar books and their explanations of linguistic phenomena. Their studies included different linguistic levels. The grammatical aspect of ancient Arabic dialects in the Orientalist studies translated in Arabic, such as Rabin, Prachtstraiser, Henri Fleisch, Wagon Cantino, Ano Litman and others.

This research comes within two topics. The first deals with grammatical issues in nouns, and the second deals with grammatical issues in verbs.

The research reveals the most important orientalists' studies on the difference between the ancient Arabic dialects in the use of grammatical structures and the corresponding opinions of the Arabic linguists.

المقدِّمة

أخذَ النحو العربيّ جزءاً كبيراً من اللّغة العربيّة ، وأكثر من ذلك فهو يُعدُّ عِماد اللّغة ؛ لما حَظَيَ بهِ من اهتمام علماء العرب القدماء والمحدثين ، لا سيما المستشرقين ، فقد تظافرت جهود العلماء الأوائل في إنشاء علم النحو بما يتناسبُ والبيئة الثقافيّة التي رافقتهم وما يتطلّبهُ عصرهم ولغتهم ، فقد تقصّى النحويّون المادة اللّغويّة وجمعوها من أفواه العرب ، وساروا على وفق نظامٍ علميّ في ضبط القواعد وتنظيمها ، كما أنَّ اللّهجات العربيّة أثّرت كثيراً في توجيه القواعد اللّغويّة، وسنعرضُ في هذا البحث الموسوم بـ(**النحو في اللّهجات العربيّة عند المستشرقين**) ما يجري في تركيب الجملة من تغيّرات ، وعلاقة اللّفظة بما يسبقها ويلحقها داخل التركيب ، معتمدين في ذلك على ما تناولهُ المستشرقون من هذه التراكيب التي اختلفت فيها اللّهجات العربيّة القديمة . وقد اقتضت مادة البحث تقسيمه على الشكل الآتي :

- المقدِّمة.
- المبحث الأوّل : القضايا النحويّة في الأسماء ، وشملَ (إلزام المثنى الألف في أحواله كلّها، والظروف).
- المبحث الثاني : القضايا النحويّة في الأفعال ، وشملَ (المطابقة بين الفعل وفاعله تثنيةً وجمعاً ، وعمل (كان).

وتمام العمل : خاتمة تضمّنت أهمّ ما توصّل إليه البحث من أفكار ونتائج ، ثمّ قائمة بالمصادر والمراجع التي ضمّت أُمّات الكُتب العربيّة ؛ كالكتاب لسيبويه ، والخصائص لابن جنيّ ، والمقتضب للمبرّد ، وشرح المفصّل لابن يعيش ، وغيرها .

ومن كُتب المستشرقين ؛ كاللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة لجيم رابين ، والتطوّر النحويّ لبراجشتراسر ، ودروس في علم أصوات العربيّة لجان كانتينو ، والعربيّة الفصحى لهنري فليش ، وبقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ لأنو ليتمان، وغيرها .

المبحث الأوّل : القضايا النحويّة في الأسماء

المطلب الأوّل : إلزام المثنى الألف في أحواله كلّها

المثنى : هو اسم دلَّ على اثنينِ أو اثنتينِ ، وعلامة إعرابه الألف رفعاً والياء نصباً وجرّاً[١] ، كقولك : (جاء الزيدانِ) و(رأيتُ الزيدينِ) و(سلّمتُ على الزيدينِ) ، ويُعبّر المستشرقون على المثنى بالنهاية (a) في حالة الرفع ، والنهاية (ay) في حالتي النصب والجر[٢] ، والشائع عند جمهور العرب كما بيّنا أنْ يُرفع بالألف ويُنصب ويُجرّ بالياء ، إلاّ أنَّ هناك بعض القبائل العربيّة لم تلزم المثنى على وفق هذا الأصل ، بل ألزمت حالة واحدة ، وهي الألف والنون في جميع الحالات ، رفعاً ونصباً وجرّاً ، وأنَّ إلزام المثنى بالألف مطلقاً لغة عُزيت إلى أكثر من قبيلة ، لكنّ بني الحارث بن كعب أكثر قبيلة اشتهرت بها هذه الظاهرة[٣] .

وقد أشارَ المستشرقُ رابين إلى أنَّ اليمن تُعدُّ من القبائل التي ألزمت هذه الظاهرة، إذ يقولُ : " كان المثنى في لهجات اليمن الشماليّة صيغة واحدة في الرفع والنصب والجر ، وهي الصيغة المنتهية بالألف والنون المكسورة ، مع حذف النون عند الإضافة "[٤] ، كما نسبَ في مواضع أُخرى إلزام المثنى الألف إلى لهجات ، كُنانة ، وبكر بن وائل وخثعم ، وبني العنبر ، وبني الهُجَيم ، وبطون من ربيعة ، وفزارة ، وهمدان ، وعُذرة[٥] ، فهذه القبائل جميعها تلزم المثنى الألف وتعاملهُ معاملة الأسماء المقصورة ، إذ يعربونهُ بالحركات المقدّرة على الألف ، وإلى ذلك ذهبَ ابن جني بقولهِ : " إنَّ من العرب من لا يخافُ اللّبس ويُجري الباب على أصل قياسه ، فيدع الألف ثابتة في الأحوال الثلاث ، فيقولُ : قامَ الزيدانِ ، وضربتُ الزيدانِ ، ومررت بالزيدانِ، وهم بنو الحارث بن كعب وبطن من ربيعة "[٦] .

وذهبَ أبو زيد الأنصاريّ إلى أنَّ قبيلة الحارث بن كعب تقلبُ الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفاً ، سواء كان ذلك في المثنى أم في غيره ، فهم يقولون : (عَلَاهَا) في (عَلَيْهَا)[٧] ، واستشهد في رأيه هذا على قول الشاعر[٨] :

أَي قلوصٍ راكبٍ ترَاهَا طاروا عَلَيْهِنَّ فشل علاها

وبـيّنَ الفـرّاء أنَّ هـذه اللّهجـة تُعـدُّ قليلـةً ، إلاّ أنَّهـا أكثـر قياسـاً مـن اللّهجـة المشـهورة فـي إعـراب المثنـى[٩] ، ووضّـحَ الفرّاء ذلك بقولـهِ : " لأنَّ العرب قالت : مسلمون ، فجعلوا الواو تابعة للضمَّة؛ (لأنَّ الواو لا تُعربُ) ، ثمَّ قالوا : رأيتُ المسلمين ، فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلمّا رأوا أنَّ الياء من الاثنينِ لا يمكنهم كسرُ ما قبلها ، وثبت مفتوحاً : تركوا الألف تتبعهُ ، فقالوا : رجلان في كلّ حَال "[١٠] .

ويذهبُ المستشرقُ رابين إلى أنَّ إلزام المثنى الألف في جميع الحالات الإعرابيّة الذي شاعَ عند بعض القبائل ، يمنعُ ما يكمن أنْ يُقال من احتمال أنْ يكون الفرق بين الألف والياء في المثنى مجرد ظاهرة صوتيّة وليس أثراً إعرابيّاً ، ولعلّ شيوع هذه الظاهرة يؤيّدُ ما ذكرهُ المستشرق كايلا من أنَّ تطوّر صيغة المثنى من الألف إلى الياء بسبب الإعراب أمر حدثَ متأخّراً[١١] .

ومن الدلائل على وجود هذه الظاهرة ، قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ** ﴾[١٢]، وقد ذكرَ الفرّاء في تفسره لهذه الآية وجهينِ ، إذ قالَ : " فقراءتنا بتشديد (إنَّ) والألف على جهتينِ : أحدهما ، على لغة بني الحارث بن كعب : يجعلون الاثنينِ في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف ، وأنشدني رجلٌ من الأسد عنهم ، يُريدُ بني الحارث :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغاً لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

قالَ : وما رأيتُ أفصحُ من هذا الأسديّ ، وحكى هذا الرجل عنهم : هذا خط يَدَا أخي بعينه ، وذلك – وإنْ كان قليلاً – أقيسُ... والوجه الآخر أنْ تقولَ : وجدتُ الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل ، فلمّا ثنّيت زدت عليها نوناً ثمَّ تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كلّ حال"[١٣] .

ويرى المستشرقُ رابين أنَّ قراءة (هذان) بالألف في الآية التي ذُكِرت ، وردت على لهجة أهل الحجاز ، إذ يقولُ : " إنَّ المثنى كان على صيغة واحدة هي لزوم الألف والنون في لهجة مكّة (أي في منطقة تهامة من بلاد الحجاز) بصرف النظر عن حالته الإعرابيّة... وإنَّ (هذان) فيها لزمت الألف على لغة الحجازيين... ولا يعتمدُ قولنا بأنَّ لهجة الحجاز كانت تعجلُ الألف والنون علامة النصب والجر في المثنى على مجرّد الاستنتاج ، بل تؤيّدُهُ عبارة وردت في باب الأذان للبخاري نصّها (أنَّ رجلي لتحملاني) التي رواها أبو الوقت على هذا النحو (أنَّ رجلاي لتحملاني)"[١٤] ، ولم تقتصرْ هذه الظاهرة على طبقة معيّنة من القبائل التي ذكرناها سابقاً ، بل أنَّها توسعت فدخلت إلى الشواهد

اللّغويّة ، من ذلك قراءة بعض القرّاء لقولهِ تعالى : ﴿ **فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** ﴾[١٥] ، مؤمنانِ[١٦] ، كما وردت هذه الظاهرة في بيت للشاعر هوبر الحارثي[١٧] :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ هذه الظاهرة تُمثّلُ المرحلة الثالثة لصوت اللّين المركّب الذي شهدَ في اللّغة العربيّة ثلاثة أدوار ، أوّلها (ai) أو (au) الذي انتقلَ إلى (ai) ثمَّ إلى (ei) ، وتطوّر بعد ذلك (au) إلى (o:) ، وأخيراً أصبحَ الاثنانِ (a:) ، ولذا تُعدُّ هذه اللّهجة من أحدث المظاهر في اللّهجات العربيّة ، إذ يتبيّنُ أنَّ الأصل في المثنى إلزام الياء ، ثمَّ انتقلَ هذا الاستعمال إلى الإمالة التي لا تزال جذورها ممتدّة في معظم اللّهجات العربيّة الحديثة ، حتى أصبح المثنى بالألف[١٨] .

ويؤكّدُ المستشرقُ رابين ذلك بقولهِ : " أمّا بالنسبة للساميّة الجنوبيّة فإنَّ العربيّة الجنوبيّة شاهدٌ يؤكّدُ لزوم الألف فيها ، وكلّ هذا يدلُّ على أنَّ العربيّة استعملت الياء الساكنة والنون المكسورة علامة لغير الرفع في المثنى في فترة متأخّرة "[١٩] .

وهذا ما بيّنهُ ابن جني في ضوء مبدأ تطوّر الظاهرة اللّغويّة " إنَّهم لمّا أعربوا بالواو والياء والألف في الزيدون والزيدين والزيدان ، تجاوزوا ذلك إلى أنْ أعربوا بما ليس من حروف اللّين . وهو النون في (يقومان وتقعدين وتذهبون) . فهذا جنس من تدريج اللّغة "[٢٠] .

ويرى الباحثُ أنَّ هذه اللّغة من المشترك في اللّغات الساميّة ، فقد ذكرَ المستشرقُ بروكلمان أنَّ اللّغة الآشوريّة تضيفُ (a) إلى المثنى في نهايته المُعتادة ، عندما يكون الاسم مجرّداً من الضمير ، وذلك قولهم : (apsan) بمعنى (جبلانِ) ، وكذلك المثنى المتّصل بضمير ، كقولهم : (Inasu) بمعنى (عيناه)[٢١] ، وكذلك ألزمت اللّغة الحبشيّة المثنى بالألف ، وجاء ذلك في لفظ (اثنان)[٢٢] .

وذكرَ المستشرقُ اغناطيوس جويدي أنَّ اللّغة السبئيّة تستعملُ اللاحقة (إني) ، في نهاية المثنى[٢٣] ، وهذا ما دعا الدكتور إبراهيم السامرائي إلى تأكيد أصالة هذه الظاهرة في اللّغات الساميّة ، ثمَّ انتقالها إلى اللّهجات العربيّة القديمة عن طريق اللّغتينِ (الحبشيّة والسبئيّة)[٢٤] .

المطلب الثاني : الظروف

١- **أمس** : من أسماء المعرفة ، يُستعمل في موضع الرفع والنصب والجر ، وهو اسم زمان وضعَ لليوم الذي يسبقُ اليوم الذي أنتَ فيه[٢٥] ، وقد اختلفت لهجات العرب في بنائهِ وإعرابهِ ، إلاّ أنَّ المشهور في (أمس) أنْ يُبنى على الكسر ، وكُسِرت السين لالتقاء الساكنين[٢٦] .

وذهبَ السيوطيّ إلى أنَّ (أمس) ، يأتي مبنيّاً على الكسر عند جميع العرب في حال أُستعملَ ظرفاً وعلّة بنائهِ على الكسر ، هو لتضمّنهُ معنى الحرف ، وهو لام التعريف[٢٧] ، وقد نسبَ المستشرقُ رابين هذه اللّغة إلى أهل الحجاز وذلك بقولهِ : "إنَّ لهجة الحجاز عاملت لفظ (أمس) مُعاملة الأدوات المبنيّة ، بينما أعربتها اللّهجات الشرقيّة ، وذلك بدليل الشاهد (مُذ أمسِ) "[٢٨] ، ومن الشواهد الشعريّة على هذه اللّغة ما جاءَ في قول الشاعر[٢٩] :

اليَوْمَ أَجْهَلُ مَا يَجيءُ بِهِ ومَضى بِفَصْلِ قَضائه أَمْسِ

أمّا في لهجة تميم ، فيذكرُ سيبويه أنَّهم يُعاملون (أمس) مُعاملة الممنوع من الصرف في حالة الرفع ، ويتّفقون مع لهجة الحجاز في حالتي النصب والجر ، إذ يقولُ : " اعلم أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرّفع : (ذَهَبَ أمْسُ بما فيه) ، و(ما رأيتُهُ مُذْ أمْس) فلا يصرفون في الرّفع... ألا ترى أنَّ أهل الحجاز يكسرونهُ في كلِّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر "[٣٠] ، وإلى ذلك أشارَ المستشرقُ أنو ليتمان بقولهِ : " وكلمة (أمس) صيغتها الحجازيّة (أمسِ) ، وروي أنَّ بني تميم كانوا يقولون : (أمسُ) في الرفع ، و(أمسِ) في الجر والنصب"[٣١].

وقد وردت في (أمس) لغة أُخرى بالفتح في نص لسيبويه يقولُ فيه : " وقد فتحَ قوم (أمْسَ) في (مُذْ) لمّا رفعوا وكانت في الجر هي التي تُرفع ، شَبَّهوها بها "[٣٢] ، وقد نسبَ المستشرقُ أنو ليتمان هذه اللّغة إلى قلّة من بني تميم ، مستشهداً عليها بقول الشاعر[٣٣] :

لَقَدْ رأيْتُ عَجَباً مُذْ أمْسَا عَجَائزاً مِثْلَ السَّعَالي خَمْسَا

ويرى المستشرقُ أنو ليتمان أنَّ (أمس) في هذا الشاهد جاء بالفتح للضرورة الشعريّة[٣٤] ، كما علّقَ النحّاس على هذا الشاهد بقولهِ : " وربّما اضطرّ الشاعر ففعلَ مثل هذا (وهو اجراء أمس مجرى ما لا ينصرفُ في الرفع خاصّة) في الخفض والنصب ، كما قالَ : لقد رأيتُ عَجَباً مُذ أمساً ، فخفضَ

بـ(مُذ) فيما مضى ، واللّغةُ الجيّدةُ الرفعُ ، وأجرى (أمسِ) في الخفض مجراه في الرفع على اللّغة الثانية..."[٣٥] .

ورأى المستشرقُ رابين أنَّ بعض القبائل كانت تُعاملُ (أمس) مُعاملة الممنوع من الصرف إذا جاء في غير الظرف ، إذ يقولُ : " إنَّ بعض العرب قديماً عاملوا (أمس) مُعاملة الممنوع من الصرف ، كما أنَّ عقيلاً قد عاملوها بمنع الصرف عندما استعملت اسماً (أي غير ظرف) ، وقد استعملت بعض العرب (أمسَ) بالفتح بدلاً من (أمسِ) بالكسر... والظاهر أنَّ الكلمة كانت تُستعمل ظرفاً ذا حركة أخيرة مُختلفة باختلاف المناطق "[٣٦] .

٢- **مُنْذ ومُذ** : تباينت اللّهجات العربيّة القديمة في (مُنْذ ومُذ) ، فقد كانت (مُنْذ) تقتصرُ في استعمالها على الحجازيين دون سواهم ، أمّا (مُذ) فقد أُستعملت في الحجازيّة وغيرها كتميم مثلاً ، فقد ذهبَ المستشرقُ أنو ليتمان إلى أنَّ في لهجة تميم تُحذفُ النون في كلمة (مُنْذ) فتُصبح (مُذ)[٣٧] ، فأهل الحجاز يقولون : ما لقيتَهُ مُنذ يومينِ ، ومُذ يومانِ ، أمّا تميم فتقول : مُذ يومينِ ومُذ يومانِ[٣٨] .

وقد نسبَ المستشرقُ رابين الكسر في (مِنْذ) إلى لهجة بني سليم ، كما نسبَ (مُذُ) /م ـو ذـو/ بضم الميم والذال إلى بني عابد ، وهم من غنى من قيس[٣٩]، ويرى رابين أنَّ " هذا توسّط بينَ (مذ) / م ـو ذ/ الشرقيّة وبينَ / م ـى ن ذ ـو / أو / م ـو ذ ـو/ الغربيّة ، وكذلك شأن / م ـى ذ ـو/ التي تُنسب لعُقيل "[٤٠] .

وروى الفرّاء أنَّ (مِذُ) بكسر الميم تُنسب إلى عكل ، فيقولون : مِذُ يومانِ[٤١] ، وذهب سيبويه إلى أنَّ الأصل في (مُذ) ، (مُنْذُ) فأصبحت (مُذْ) عندما حُذفت نون (مُنْذ) . وهي مبنيّة على السكون ، وهذا ما نلحظُ من قولهِ : " كان من كلامهم حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْ، ولَدُ ، وقد عَلْمَ . وإنَّما الأصل : لَدُنْ ، ومُنْذُ ، وقد عَلِمَ . وهذا من الشواذ وليس مما يُقاس ويَطّردُ"[٤٢] .

ويرى المستشرقُ براجشتراسر أنَّ " (مُنْذُ) أصلها (مِنْ ذُو) وأنَّ المد والتصغير والحذف والزيادة ، كُلّها تغيير للمدة التي يشغلها نطق الحركة "[٤٣] ، أمّا الفرّاء فذهبَ إلى أنَّ (مُنْذ) " مركّبة من (مِنْ) و(ذو) التي بمعنى الذي... فلمّا رُكّبتا حُذِفت الواو من (ذو) اجتزاءً بالضمَّة عنها ؛ لأنَّهم يجتزئون بالضَّمة عن الواو... وصيّرا كلمةً واحدةً وإذا كانا مركّبتينِ من (مِنْ ، وذو) التي بمعنى الذي ، فالذي

اسم موصول يفتقرُ إلى صلة وعائد... فإذا قلت...(ما رأيتَهُ مُذْ يومانِ أو مُنْذُ ليلتانِ) فالتقدير فيه، ما رأيتَهُ مِن الذي هو يومانِ ، فحُذفَ (هو) الذي هو مبتدأ ، وبقي الخبر الذي هو يومانِ "[٤٤] .

ويُحلّل المستشرقُ ريكندروف (رأيتَهُ مُنْذ يومانِ) إلى مِنْ – ذو ، قائلاً : " بأنَّ معناها رأيتَهُ من وقت هو يومانِ ، ولو قلبنا الفرض القائل بأنَّ (ذو) إشاريّة فإنّي أفضّلُ أنْ أربطها باسم الإشارة / ز ي هـ/ الذي يُعبّر عن الإشارة للوقت في العبريّة والإنجيّليّة "[٤٥] .

وكما اختلفت اللّهجات العربيّة في بناء (مُذْ ومُنْذ) ، كذلك اختلفت في إعراب الاسم الذي يقعُ بعدهما ، وقد أشارَ سيبويه إلى أنَّ الرفع والجر بهما لغتانِ وذلك بقولهِ : " والضم فيها : (مُنْذُ) ، فيمن جَرَّ بِها ؛ لأنَّها بمنزلة مِنْ في الأيام "[٤٦] ، ففي هذا النص إشارة إلى أنَّ الجر بـ(مُنْذُ) لغة، إلاّ أنَّ سيبويه لم يصرّحْ بها ، كما لم ينسبْها إلى قبيلة معيّنة ، بينما نسبَ المستشرقُ رابين الجرَّ بها إلى أهل الحجاز ، والرفع إلى بني تميم[٤٧] ، إذ قالَ : " إنَّ أسداً وتميماً كانوا يرفعون بعدَ (مُذ) ، فيما كانت مزينة وغطفان وعامر وقبائل قيس المجاورة لهم يجرّون "[٤٨] ، وإلى ذلك أشارَ الرضي بقولهِ : " وإنَّ الحجازيين يَجرُّون بها مطلقاً ، والتميميين يرفعون بها مطلقاً"[٤٩].

ذهبَ البصريون إلى أنَّ (مُذ ومُنْذ) يُعربان مبتدأ ، ويُعرب الاسم المرفوع بعدهما خبراً عنهما، وذهبَ الكوفيون إلى أنَّ الاسم المرفوع الذي يقعُ بعدَ (مُذ ومُنْذ) يُعربُ فاعلاً لفعل محذوف متطوّر[٥٠] ، أمّا إذا كان الاسم الواقع بعدَ (مُذ ومُنذ) مجروراً فيعربان حرفي جر[٥١] .

٣- **حَيْث** : ظرف مكان يأتي بمنزلة (حين) في الزمان ، وروي أنَّهُ يُستعمل في الزمان أيضاً[٥٢]، واختلفت اللّهجات العربيّة القديمة في استعمال (حَيْث) تارةً بتغيير حركاته وتارةً أُخرى بقلب يائه واواً ، فقد نسبَ المستشرقُ أنو ليتمان الفتح في (حَيْث) إلى لهجة بني تميم ، كما نسبَ الضم إلى قيس وكُنانة[٥٣] .

وقد ذكرَ سيبويه ثلاث لغات في (حَيْث) وذلك بقولهِ : " فأمّا ما كان غايةً ، نحو (قَبْلُ) ، و(بَعْدُ) ، و(حَيْثُ) ، فإنَّهم يُحرّكونه بالضمّة ، وقد قالَ بعضُهم : (حَيْثَ) شبَّهوهُ بـ(أيْنَ) "[٥٤] ، كما قالَ : " منهم من يفتحُ ، كما فتحَ بعضُهم (حَيْثَ) و(حَوْثَ)، ويضمُّ بعضُهم كما ضمّتها العرب "[٥٥] .

وفي نص للأخفش وردت فيه لغة رابعة ، هي (حَوْثُ) بفتح الحاء وضم الثاء ، قالَ فيه : " وبعضُهم يقولُ : حَيْثَ وحَوْثُ ، ضمٌّ وفتحٌ "[٥٦] ، ونقلَ النحّاس عن الكسائي لغات (حَيْث) ، إذ قالَ : " قالَ الكسائي : الضمُّ لغة قيس وكُنانة ، والفتح لغة بني تميم ، قالَ الكسائي : وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض ، وينصبونها في موضع النصب "[٥٧] .

وقد نسبَ المستشرقُ رابين إلى طيء قولهم : (حَوْث) في(حَيْثَ) ، كما نسبَها إلى بني تميم[٥٨] ، وذهبَ المستشرقُ أنو ليتمان إلى بني هُذيل ، يقولون : (حَيْثَ) بالفتح ، مُستشهداً على ذلك ببيت شعري هُذلي قيلَ فيه[٥٩] :

أَمَا تَرَى حَيْثَ سُهَيْلٍ طَالِعًا نَجْمًا يُضِيءُ كَالشِّهَابِ سَاطِعًا

وقد أشارَ المستشرقُ أنو ليتمان إلى أنَّ (حَيْثَ) في هذا البيت الشعري اسم مُعرب يدلُّ على المكان[٦٠] ، ويرجّحُ أنو ليتمان أنَّ (حَيْثُ) بالضمّ ، هي الصيغة الفصيحة ، وهي اللّغة العليا المشهورة[٦١] ، وقد حلّلَ المستشرقُ هنري فليش (حَيْثُ) بالضم بقولهِ : " وهي مكوّنة من (حَيْ + ث + الضمّة) وهي تؤدّي دور ظرف موصول بما بعده ، والضمّة الأخيرة هي لاحقة الحالة الظرفيّة "[٦٢] .

ويذهبُ الدكتور علي ناصر غالب إلى أنَّ إعراب (حَيْثُ) بالضمِّ ، يُمثّلُ طوراً أكثر حداثة ، استقرّت عليه العربيّة الفصحى ؛ ذلك أنَّهُ الأشهر والأكثر استعمالاً عند العرب[٦٣] .

المبحث الثاني : القضايا النحويّة في الأفعال

المطلب الأوّل : المطابقة بين الفعل وفاعله تثنيةً وجمعاً

مذهب جمهور العرب أنَّ الفعل إذا أُسندَ إلى ظاهر (فاعل) مثنى أو جمع ، يكون حكمهُ معهما كحكمه مع المفرد ، فوجبَ تجريدهُ من علامات التثنية أو الجمع[٦٤] ، وقد بيّنَ ذلك سيبويه بقولهِ : " فإذا بدأتَ بالاسم قلت : قومُكَ قالوا ذاك ، وأبواك قد ذهبا ؛ لأنَّهُ قد وقعَ هنا إضمارٌ في الفعل وهو أسماؤهم ، فلابُدَّ للمضمر أنْ يجيء بمنزلة المظهر ، وحينَ قلت : ذهبَ قومُك ، فلم يكنْ في ذَهَبَ إضمار ، وكذلك قالت جاريتاك ، وجاءت نساؤك إلاّ أنَّهم أدخلوا التاء ليفصلوا بين التأنيث والتذكير ، وحذفوا الألف والنون لمّا بدأوا بالفعل في تثنية المؤنَّث وجمعه"[٦٥].

ويتّفقُ أكثرُ المستشرقين مع النحاة العرب في هذا المذهب[٦٦] ، إذ يرى هنري فليش أنَّ " في الوضع العادي للمسند إليه بعدَ الفعل من حيث العدد يبقى الفعل دائماً مفرداً ومن حيث النوع المؤنّث لا يكون التطابق إلاّ إذا تبعَ المسند إليه (المؤنّث الحقيقي) الفعل مباشرة ، مثل : جاءت امرأة... وحينَ يسبقُ المسند إليه الفعل فإنَّ الفعل يتطابقُ عندئذ نوعاً وعدداً مع هذا المسند إليه ، كحال المسند حينَ يكون صفة مع موصوفها "[٦٧] ، كما ذكرَ المستشرقُ رابين أنَّ التزام إفراد الفعل مع الفاعل الجمع كان إحدى خواص اللّهجات التي نشأت عنها الفصحى[٦٨] .

وهناك الكثير من الشواهد القرآنيّة التي جاءت على هذا المذهب ، منها قولهِ تعالى : ﴿ **إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ** ﴾[٦٩] ، غير أنَّ هناك بعض اللّهجات العربيّة القديمة كانت تُخالف هذا المذهب ، ذلك أنَّها كانت تلحقُ الفعلَ المسندَ إلى ظاهر مثّنى أو جمع علامة تدلُّ على تثنيته أو جمعه ، وأنَّ من أوائل النحاة العرب الذين أشاروا إلى هذه الظاهرة في اللّهجات العربيّة، هما الخليل وسيبويه ، إذ قالَ سيبويه : "وجعلوا النون مكسورةً كحالها في الاسم ، ولم يجعلوها حرف الإعراب إذ كانت مُتحرّكة لا تثبتُ في الجزم . ولم يكونوا ليحذفوا الألف ؛ لأنَّها علامة الإضمار والتثنية في قول من قالَ : أكلوني البراغيثُ "[٧٠] ، وفي موضع آخر ذكر سيبويه هذه الظاهرة ، ووصفها بالقلّة ، إذ قالَ : " واعلم أنَّ من العرب من يقولُ : ضربوني قومُك ، وضرباني أخواكَ ، فشبَّهوا هذا بالتاء التي يُظهرونها في (قالتْ فلانةُ) ، وكأنَّهم أرادوا أنْ يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنّث ، وهي قليلة "[٧١] .

واتّفقَ المستشرق براجشتراسر مع سيبويه في وصفه لهذه الظاهرة ، إذ يرى أنَّ التاء الساكنة في (فعلتْ) ، والفتحة الممدودة في (فَعَلَا ، فَعَلَتا) ، والضمّة الممدودة في (فعلوا) ، ونون النسوة في (فعلْن) ، ما هي إلاّ علامات لتمييز النوع ، إذ قالَ : "بعضها علامةً للمؤنّث ، وبعضها علامة للتثنية ، وبعضها علامة للجمع ، وليس فيها ضمير "[٧٢] .

وقد نسبَ ابن عقيل هذه الظاهرة إلى قبيلة الحارث بن كعب[٧٣] ، كما نسبَها المستشرقُ رابين إلى القبيلة نفسها ، وذلك بقولهِ : " إنَّ حارثاً كانت تجعلُ الفعل الذي فاعلهُ مثنّى أو جمعاً متّفقاً معهُ في العدد وقد سُمّيَ هذا الاستعمال بلغة أكلوني البراغيثُ ، وقد جرى هذا الاستعمال عند الحجازيين ، كما يُمثّلُ إحدى خواص اللّهجات الغربيّة "[٧٤] .

وفي توجيه هذه الظاهرة ذكرَ ابن عقيل أنْ يكون " الاسم الظاهر مبتدأ مؤخّراً ، والفعل المُتقدّم وما اتّصَلَ بهِ اسماً في موضع رفع بهِ ، والجملة في موضع رفع خبراً عن الاسم المُتأخّر، ويحتملُ وجهاً آخر ، وهو أنْ يكون ما اتّصَلَ بالفعل مرفوعاً بهِ وما بعده بدلٌ ممّا اتّصَلَ بالفعل من الأسماء المضمرة – أعني– الألف والواو والنون"[٧٥] ، وقد وردَ في القرآن الكريم بعض الآيات التي تُشيرُ في ظاهرها إلى لغة (أكلوني البراغيثُ) ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ﴾[٧٦] ، وقد أجازَ الفرّاء في تفسيره لهذه الآية الكريمة أنْ يكون الاسم الموصول (الذين) تابع (للناس) ، مخفوض أي بمعنى : أقتربَ للناس الذين هذه حالتهم[٧٧] .

أمّا القرطبيّ فقد ذكرَ في تفسيره لهذه الآية الكريمة أنَّ (الذين ظلموا) بدل من الواو في (أسرُّوا) ، ويعودُ هذا البدل على (الناس) المتقدّم ذكرهم ، وتفسير آخر هو أنْ يكون البدل منصوباً بمعنى : أعني (الذين ظلموا)[٧٨] ، أمّا الأخفش فقد أجازَ الرفع في (الذين) ؛ وذلك على لغة من قالَ : أكلوني البراغيثُ[٧٩] ، ومن الشواهد الشعريّة على هذه الظاهرة قول الفرزدق[٨٠] :

وَلَكِـنْ دِيَـافِيّ أبُـوهُ وَأُمُّـه بحَوْرَانَ يَعصِرْنَ السّلِيطَ أقارِبُهْ

ويرى المستشرقُ رابين أنَّ " كثيراً ما يستعملُ الفرزدق تعبيرات من لهجة خصمه سخرية بهِ ، ولهذا فمن الممكن أنْ يستدلَّ بها على أنَّ هذا التركيب من لهجة ضبة وليست هذه اللّهجة من المجموعة العربيّة الغربيّة "[٨١] ، وقد رويَ أنَّ هذه الظاهرة تُنسب إلى لهجة طيء[٨٢] ، إذ " تقتضي لهجة طيء شأنها في ذلك شأن اللّهجات العربيّة الغربيّة الأخرى ، أنْ يتطابقَ الفعل في الجملة الفعليّة

الواقعة خبراً لمبتدأ ، مع المبتدأ في العدد والجنس "[٨٣] ، وفي مواضع أخرى نسبَ رابين هذه الظاهرة إلى لهجة هُذيل[٨٤] ، غير أنَّنا لم نجدْ في المصادر العربيّة ما يؤيّدُ نسبة هذه الظاهرة إلى هُذيل .

ويرى المستشرقُ (ف . ل ـ بيستون) أنَّ هذه الظاهرة كانت موجودة في اللّهجات العربيّة الجنوبيّة القديمة ، كما أنَّهُ يرى أنَّ لهذه الظاهرة امتداد في اللّغات الساميّة ، وأنَّ استعمالهُ قد قلَّ مع مرور الـــــزمن[٨٥] ، فقـــــد كـــــانوا يقولـــــون فـــــي اللّغـــــة العبريّـــــة : (im Loy akomursa) بمعنى لا يقومون الأشرار بالعدل ، أمّا في اللّغة الحبشيّة فقد كانوا يقولون : (wahora ahzab) بمعنى فعادوا الشعوب ، ويقولون : (wabazhu weluaum) بمعنى كثروا أطفالهم ، كما أنَّ هذه الظاهرة لا تزال موجودة في بعض اللّهجات الحديثة[٨٦] .

المطلب الثاني : عمل (كان)

تختصُّ كان وأخواتها بالدخول على الجملة الإسميّة ، فترفعُ المبتدأ اسماً لها ، وتنصبُ الخبر خبراً لها ، نحو قولكَ : (كان محمدٌ قائماً) ، وذكرَ المستشرقُ رابين أنَّ بعض العرب كانت أحياناً تجعلُ خبر كان مرفوعاً لا منصوباً ، وقد أشارَ إلى أنَّ أغلب الأمثلة التي وردت في ذلك تعودُ إلى أصل حجازيّ[٨٧] ، ومنها ما وردَ في صحيح البخاري ، من حديث يُشير في رسمه الهجائي لرفع الخبر ونصّه : " وكانَ ذلِكَ الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ "[٨٨] ، كما ذكرَ المستشرقُ رابين مثالاً آخراً جاءَ فيه الخبر مرفوعاً وهو بيت شعريّ ، يرى أنَّهُ من كلام الحجازيين[٨٩] :

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ إِذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ

إلاّ أنَّ النحاة العرب يعتبرون (تكون) في هذا الشاهد الشعريّ زائدة[٩٠] ، ويُخرّج سيبويه الشواهد الشعريّة التي جاءَ فيها الخبر مرفوعاً ، إلاّ أنَّهُ لم يُصرّح أنَّ هذا الخبر يُمثّلُ لهجة ، وذلك بقولهِ : " ومثلُ ذلك في الإضمار قولُ بعض الشعراء العجَيْر سمعناه ممَّن يوثَقُ بعربيته :

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وقالَ بعضُهم : كانَ أنتَ خيرٌ منهُ (كأنّهُ قالَ : إنَّهُ أنتَ خيرٌ منهُ) "[٩١] ، وفي نص سيبويه هذا نراه يُخرّج الخبر المرفوع على باب الإضمار ، إلاّ أنَّ النحّاس في شرحهِ لأبيات سيبويه ينسبُ صيغة خبر كان المرفوع إلى (بني قيس) ، و(بني أسد) ، و(بني عيسى) ، إذ يقولون : كان زيد قائم[٩٢] .

ويرى الدكتور علي ناصر غالب أنَّ " رفع خبر كان يُمثّلُ مرحلة أعرق في القدم من الاستعمال الشائع الذي بنى النحاة قاعدتهم النحويّة عليه ولم يتيسّرْ له أنْ يعيش في العربيّة الفصحى واحتفظت بهِ هذه القبائل لنفسها "[٩٣] ، ومن المسائل الخلافيّة بين اللّهجات العربيّة القديمة في موضوع (كان) التامّة ، مسألة نصب فاعل (كان) التامّة ومن الأمثلة التي ساقها المستشرقُ رابين في هذه الظاهرة ، ما جاءَ في قولهِ تعالى : ﴿ **إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً** ﴾[٩٤]، وذلك بنصب (صيحة)[٩٥] .

وقد أشارَ الفرّاء في إعرابه للآية السابقة إلى هذه الصيغة بقولهِ : " نصبها القرّاء إلاّ أبا جعفر، فإنَّهُ رفعها ، على ألاّ يُضمر في (كانت) اسماً ، والنصب إذا أضمرت فيها كما تقولُ : اذهب فليس إلاّ اللهُ الواحد القهّارُ ، والواحدَ القهّار... والرفع والنصب جائزان "[٩٦] ، كذلك ما جاءَ في قولهِ تعالى ﴿ **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً**﴾[٩٧] بنصب (تجارةً)[٩٨] ، وذهبَ النحّاس إلى أنَّ (تجارةً) هي قراءة الكوفيين ، وهو اختيار أبي عُبيد ، وأنَّ (تجارةٌ) بالرفع ، هي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو[٩٩] .

وذهبَ المستشرقُ رابين إلى أنَّ هذه الظاهرة شائعة في اللّهجات العربيّة الغربيّة وكذلك في الأثيوبيّة[١٠٠] ، ويرى المستشرق براجشتراسر أنَّ العربيّة أكثر تنويعاً وتخصيصاً في باب (كان) من سائر اللّغات الساميّة ، كما يرى أنَّ الأكديّة على النقيض من ذلك ، إذ يقولُ : " فالفعل الذي معناه (كان) في الأكديّة ، وهو (basu) لا يُستعملُ فيها إلاّ نادراً "[١٠١] .

الخاتمة

من أهمّ ما توصّلَ إليه البحث ما يأتي :

١ - بـيّنَ البحـث اهتمـام العلمـاء القـدماء والمتـأخّرين ، لا سـيما المستشـرقين مـنهم بدراسـة اللّهجـات العربيّة ، وتتبعهم لها في مؤلّفاتهم ، فلا يكاد القارئ يجد كتاباً لغويّاً أو نحويّاً يخلو من ذكر بعض اللّهجات العربيّة القديمة .

٢ - كشـفَ البحـث عـن اهتمـام المستشـرقين بـالمنهج المقـارن فـي تأصـيل بعـض الظـواهر اللّهجيّـة بمقارنتها مع اللّغات الساميّة .

٣ - بيّنَ المستشرقون أنَّ اختلاف اللّهجات العربيّة القديمة ، أدّى إلى تعدّد الوجوه النحويّة في الغالب .

٤ - يستدلُّ بعض المستشرقين بالقراءات القرآنيّة ؛ لتوجيه ظاهرة لهجيّة معيّنة ، والاستدلال على وجودها ، كاستشهادهم بلهجة بني الحارث بن كعب في إلزام المثنى الألف في جميع الحالات في قراءة من قرأ ، قوله تعالى : ﴿ **إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ** ﴾ (سورة طه الآية ٦٣) ، برفع اسم (إنَّ) بالتشديد .

٥ - بيّنّ المستشرقون ، اختلاف اللّهجات العربيّة في استعمال الظرف (أمس) ، فمنهم من عدَّها مبنيّة ، ومنهم من عدَّها معربة ، إلاّ أنَّ المشهور في (أمس) ، البناء على الفتح .

٦ - وضّحَ المستشرقون أنَّ بعض الظواهر اللّهجيّة النحويّة ، هي امتداد للغات الساميّة ، كظاهرة (أكلوني البراغيث) التي ظلّت حيّة عند بعض القبائل العربيّة ، كقبيلة بني الحارث بن كعب وطيء ، ولا تزال هذه الظاهرة موجودة في بعض اللّهجات المعاصرة .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي (٣١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور : عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، ط٢/ بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس (٣٣٨هـ) تحقيق ، الدكتور : زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢/ ١٣٠٤هـ–١٩٨٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين–أبو البركات الانباري (٥٧٧ هـ) ، تحقيق ، جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٢م.
- البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١/ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ ، انو ليتمان ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، مج ١٠– ع١ – لسنة ١٩٤٨.
- التطور النحوي للغة العربيّة ، ج. براجشتراسر ، ترجمة الدكتور : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرافعي ، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، القرطبي (ت٦٧١هـ) ، اعتنى به وصححه : الشيخ هشام سمير البخاري ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، لبنان ، ط ١ / ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢ م.
- الخصائص ، أبو الفتح بن جني (٣٩٢ هـ)– تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط٤/ ١٩٩٠م.
- دراسات في اللّغة ، الدكتور : إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦١م.
- ديوان الفرزدق ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٠هـ–١٩٦٠م.
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق الدكتور : حسن هنداوي ، دار القلم ، بيروت ، ط٢ /١٤١٣هـ–١٩٩٣م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (٧٦٩هـ)– تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ط٢٠ / ١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
- شرح أبيات سيبويه ، أبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)–تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد ، مطبعة الغري الحديثة ، النجف ، ١٩٧٤م.

- شرح الكافية في النحو ، لرضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، ليبيا ، ط٢/ ١٩٩٦م.
- شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (٦٤٣هـ)- دار صادر، بيروت.
- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، تقديم: أحمد محمد شاكر ، بيروت – د. ت.
- العربيّة الفصحى ، دراسة في البناء اللّغويّ ، هنري فليش ، تعريب وتحقيق الدكتور : عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ط١/ ١٩٦٦م.
- العربيّة دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب- يوهان فك- ترجمة الدكتور: عبد الحليم النجار، دار الكتاب العربيّ ، القاهرة ، ١٣٧٠ هـ- ١٩٥١م.
- فقه اللّغات الساميّة ، كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور: رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض، السعودية ، ١٩٧٧م.
- في اللّهجات العربيّة ، الدكتور : إبراهيم أنيس ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، ط٣/ ١٩٦٥م.
- قواعد العربيّة الجنوبية ، ف . بيسون ، ترجمة الدكتور: خالد إسماعيل علي، بغداد ، ١٩٩٢م.
- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، عالم الكتب بيروت ، ط١/ ١٩٦٣م.
- اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة ، جيم رابين-ترجمة الدكتور: عبد الرحمن محمد أيوب ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٦م.
- لهجة قبيلة أسد ، الدكتور : علي غالب ناصر، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، ط١/ ١٩٨٩م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٤م.
- المختصر في علم اللّغة العربيّة الجنوبية ، اغناطيوس جويدي ، الجامعة المصرية ، مطبعة الدكتور يوحنا ، القاهرة ، ١٣٤٩هـ- ١٩٣٠م.
- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ ، الدكتور : رمضان عبد التواب، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط٣/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطيّ (ت٩١١هـ) ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط٣.

- معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعده الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق الدكتورة : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١/ ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)-تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)-تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- معاني القرآن ، لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)-تحقيق الدكتور : عيسى شحاته عيسى ، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٩٨م.
- معجم لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١هـ) ، دار احياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط٣/ ١٣١٩هـ-١٩٩٩م.
- النوادر في اللّغة ، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ (٢١٥هـ)- تحقيق ودراسة الدكتور : محمد عبد القادر أحمد ، مطبعة دار الشروق ، بيروت، ط١/ ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطيّ (٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون (في بعض الأجزاء) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

هوامش البحث

(١) ينظر : الكتاب : ١ / ١٧.
(٢) ينظر : فقه اللّغات الساميّة : ٩٩ ، والمدخل إلى علم اللّغة : ١٥٨.
(٣) ينظر : معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ١٨٤ ، واللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٢٦.
(٤) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٢٥.
(٥) ينظر : همع الهوامع : ١ / ١٣٣ ، واللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٢٥ – ١٢٧.
(٦) سر صناعة الإعراب : ٢ / ٧٠٤.
(٧) ينظر : النوادر في اللّغة (لأبي زيد الأنصاريّ) : ٢٥٩.
(٨) النوادر في اللّغة (لأبي زيد الأنصاريّ) : ٢٥٩.
(٩) ينظر : معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ١٨٤.
(١٠) معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ١٨٤.
(١١) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٢٦ – ١٢٧.
(١٢) سورة طه من الآية : ٦٣.
(١٣) معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ١٨٤.
(١٤) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٢٨٣ – ٢٨٤ ، وينظر : من إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (للقسطلاني) : ٢ / ٢٢٤.
(١٥) سورة الكهف من الآية : ٨٠.
(١٦) وهي قراءة عاصم الجحدري وأبي سعيد الخدري في المحتسب : ٢ / ٣٣.
(١٧) سر صناعة الإعراب : ٢ / ٧٠٤.
(١٨) ينظر : في اللّهجات العربيّة : ١٤٣.
(١٩) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٢٧.
(٢٠) الخصائص : ٢ / ٢٩٥ – ٢٩٦.
(٢١) ينظر : فقه اللّغات الساميّة : ٩٩.
(٢٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٢٣) ينظر : المختصر في علم اللّغة العربيّة الجنوبيّة : ١٣.
(٢٤) ينظر : دراسات في اللّغة (د. إبراهيم السامرائي) : ٦١.
(٢٥) ينظر : همع الهوامع : ٣ / ١٨٧.
(٢٦) ينظر : الأصول في النحو (لابن السراج) : ١ / ١٤٧.
(٢٧) ينظر : همع الهوامع : ٣ / ١٨٧.
(٢٨) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٢٨٢.
(٢٩) لسان العرب : ١ / ٢١٠ ، وبقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.

(٣٠) الكتاب : ٣ / ٢٨٣.
(٣١) بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٣٢) الكتاب : ٣ / ٢٨٤.
(٣٣) لسان العرب : ١ / ٢١٠ ، وبقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٣٤) ينظر : بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٣٥) إعراب القرآن (للنحاس) : ٣ / ٢٣٣.
(٣٦) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٢٨٣.
(٣٧) ينظر : بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ١٤.
(٣٨) ينظر : المزهر : ٢ / ٢٧٦ ، واللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣.
(٣٩) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣ ، ولهجة قبيلة أسد : ٢١١.
(٤٠) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣.
(٤١) ينظر : همع الهوامع : ٣ / ٢٢٢.
(٤٢) الكتاب : ٤ / ٤٠٥.
(٤٣) التطوّر النحويّ : ٦٢.
(٤٤) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٢٧ – ٣٣١.
(٤٥) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣.
(٤٦) الكتاب : ١ / ١٧.
(٤٧) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣.
(٤٨) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٣٣.
(٤٩) شرح الكافية : ٣ / ٢٠٩.
(٥٠) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٢٦.
(٥١) ينظر : شرح ابن عقيل : ٣ / ١١.
(٥٢) ينظر : شرح المفصل (لابن يعيش) : ٤ / ٩١ – ٩٢ ، والبحر المحيط : ١ / ٢٢٦.
(٥٣) ينظر : بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٥٤) الكتاب : ٣ / ٢٨٦ ، و١ / ٣١٥.
(٥٥) الكتاب : ٣ / ٢٩٢.
(٥٦) معاني القرآن (للأخفش) : ١ / ٩.
(٥٧) إعراب القرآن (للنحاس) : ١ / ٢١٣ ، ومعاني القرآن (للكسائي) : ٦٧.
(٥٨) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٥٣.
(٥٩) لسان العرب : ٣ / ٤١١ ، وهمع الهوامع : ٣ / ٢٠٦ ، وبقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٦٠) ينظر : بقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.

(٦١) ينظر : همع الهوامع : ٣ / ٢٠٥ ، وبقايا اللّهجات العربيّة في الأدب العربيّ : ٣٤.
(٦٢) العربيّة الفصحى : ٢٢٦.
(٦٣) ينظر : لهجة قبيلة أسد : ١٩٨.
(٦٤) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٧٩.
(٦٥) الكتاب : ٢ / ٣٧.
(٦٦) ينظر : العربيّة (يوهان فك) : ٢١٥ – ٢١٦ ، والعربيّة الفصحى : ٢٥٦ – ٢٥٧.
(٦٧) العربيّة الفصحى : ٢٥٦ – ٢٥٧.
(٦٨) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٠٣.
(٦٩) سورة آل عمران من الآية : ١٢٢.
(٧٠) الكتاب : ١ / ١٩.
(٧١) الكتاب : ٢ / ٤٠.
(٧٢) التطوّر النحويّ : ٨١.
(٧٣) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢ / ٨٠.
(٧٤) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ١٤٠.
(٧٥) شرح ابن عقيل : ٢ / ٨٠.
(٧٦) سورة الأنبياء من الآية : ٣.
(٧٧) ينظر : معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ١٩٨.
(٧٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١ / ١٨٥.
(٧٩) ينظر : معاني القرآن (للأخفش) : ٤٤٧.
(٨٠) ديوان الفرزدق : ٤٤ ، والكتاب : ٢ / ٤٠.
(٨١) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٠٣.
(٨٢) ينظر : البحر المحيط : ٦ / ٢٩٧.
(٨٣) اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٦٦.
(٨٤) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣٠٢.
(٨٥) ينظر : قواعد العربيّة الجنوبيّة (بيستون) : ١٢٤ ، (تر د. خالد إسماعيل) .
(٨٦) ينظر : المدخل إلى علم اللّغة : ٣٠٠ – ٣٠١.
(٨٧) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(٨٨) صحيح البخاري : ٣ / ١٧٦ ، واللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(٨٩) شرح ابن عقيل : ١ / ٢٩٢ ، البيت منسوب لأم عقيل ، زوج أبي طالب ، وينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(٩٠) ينظر : شرح ابن عقيل : ١ / ٢٩٢.

(٩١) الكتاب : ١ / ٧١.
(٩٢) ينظر : شرح أبيات سيبويه (للنحاس) : ٤٣ ، ولهجة قبيلة أسد : ٢٠٨ – ٢١٠.
(٩٣) لهجة قبيلة أسد : ٢١٠.
(٩٤) سورة ياسين من الآية : ٥٣.
(٩٥) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(٩٦) معاني القرآن (للفراء) : ٢ / ٣٧٥.
(٩٧) سورة النساء من الآية : ٢٩.
(٩٨) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(٩٩) ينظر : إعراب القرآن (للنحاس) : ١ / ٤٤٩.
(١٠٠) ينظر : اللّهجات العربيّة الغربيّة القديمة : ٣١٢.
(١٠١) التطوّر النحويّ : ١٣٥.